ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (1)section(2): 282-306
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.1.2.11

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 *(Print)* *E-ISSN*: 2663-8800 *(Online)*
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

The Total Origins of the Scientific and practical combined perspectives In Surat Al-Anam Through Al-Manar interpretation(From the first to the tenth origin)
An objective study

Dr. Fakhir Abbas Issa ♦

Sunni Endowment Directorate / Tuz _ Iraq.

KEY WORDS:

Origins, Total, Doctrines, alquran , Explanation .

ARTICLE HISTORY:
Received: 22 / 8 /2020
Accepted: 1 /9 / 2020
Available online: 15 /3 /2022

ABSTRACT

This research is an explanation, and clarification of the complete scientific and practical principles of beliefs, virtues, and etiquette, as well as ritual and legal acts of worship, and the prohibitions that were mentioned in Surat Al-Ana'm. Sheikh Muhammad Rashid Rida worked on his interpretation to devise these complete principles, to show the axes of the surah and what it contains of rulings, and this in turn It is easy for the reader to reflect on the book of God, as the surat Al-Anaam is the surah of the doctrines, and if it is named the surahs of the Qur'an in a way that indicates what is included in each surah or the most important of it, this surah was called Surah Aqeed Al-Islam, or Surah al-Tawheed. It is detailed for the doctrine of monotheism with its evidence and to respond to the suspicions of unbelievers on monotheism and the consequent destruction of the structures of polytheism and undermine its pillars, and to prove the message and revelation and refute their suspicions, and to compel them to argue the Great Sign of God. It is the Qur'an that includes many verses of mental and scientific matters, and set out the functions of the Messenger and his call and gift in people of different classes and conditions, and for resurrection .And the reward, the promise and the promises, and the conditions and works of believers and unbelievers, and the origins of religion and its universal commandments in virtues and etiquette.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

♦ *Corresponding author: E-mail*: **drfakheraldawdi@gmail.com**

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (1)section(2): 282-306
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.1.2.11

الأصول الكلية العلمية والعملية الجامعة في سورة الأنعام من خلال تفسير المنار (من الأصل الأول الى الأصل العاشر)

د. فاخر عباس عيسى
مديرية الوقف السني/ طوز

الخلاصة: هذا البحث شرح ودراسة وتوضيح للأصول الكلية العلمية والعملية الجامعة للعقائد والفضائل والآداب، وكذلك العبادات الشعائرية والشرائعية، والمنهيات التي وردت في سورة الانعام، حيث عمل الشيخ محمد رشيد رضا في تفسيره على استنباط هذه الاصول الكلية، لبيان محاور السورة وما تحتويها من الاحكام، وهذا بدوره يسهل على القارئ التأمل والتدبر في كتاب الله، حيث أن سورة الانعام هي سورة العقائد، ولو سميت سور القرآن بما يدل على جل ما تشتمل عليه كل سورة أو على أهمه لسميت هذه السورة سورة عقائد الإسلام، أو سورة التوحيد، فهي مفصلة لعقيدة التوحيد مع دلائلها، ولرد شبهات الكفار على التوحيد وما يتبع ذلك من هدم هياكل الشرك وتقويض أركانه، ولإثبات الرسالة والوحي وتفنيد شبهاتهم، وإلزامهم الحجة بآية الله الكبرى وهي القرآن المشتمل على الآيات الكثيرة من عقلية وعلمية، ومبينة لوظائف الرسول ودعوته وهديه في الناس على اختلاف طبقاتهم وأحوالهم، وللبعث والجزاء والوعد والوعيد، ولأحوال المؤمنين والكافرين وأعمالهم، ولأصول الدين ووصاياه الجامعة في الفضائل والآداب.

الكلمات الدالة: الأصول، الكلية، العقائد، القرآن، التفسير.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد, فإن من رحمة الله تعالى وفضله على أمة محمد صلى الله عليه وسلم حفظ كتابه الكريم، ومن تجليات هذا الحفظ أن سخّر في كل عصر وزمان ثلة مباركة من العلماء يكرسون حياتهم لخدمة القرآن الكريم وتفسيره، وبيان ما فيه من الحِكَم والأحكام بلغة عصرهم، ومن هؤلاء الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله، الذي أثرى المكتبة الاسلامية بتفسيرٍ نفيسٍ وسماه تفسير المنار، والذي فيه فوائد جمة وعلم غزير، ومن ذلك تفسيره لسورة الأنعام واستنباطه للأصول الكلية العلمية والعملية الجامعة للعقائد والفضائل منها، والتي يتكون من واحد وعشرين أصلاً، ولم تستوعب هذه الدراسة إلا عشرة اصول خشية الإطالة.

سبب اختيار الموضوع: وقع الاختيار على هذا الموضوع لأهمية سورة الانعام حيث انها تحتوي على اصول العقائد والفضائل والسنن الالهية وكثير من الاحكام الاخرى، ولأهمية تفسير المنار والذي يلتمس فيه ارتباطا كبيراً بين آيات القرآن الكريم وواقع حال المسلمين.

أهمية الموضوع: تكمن أهمية هذا الموضع في كونه مذكرة علمية ملخصة لسورة الانعام بلغة سلسة وعبارات واضحة على شكل نقاط مجملة، والتي يمكن للقارئ فهمها وتدبرها وحفظها بيسر وسهولة.

هدف البحث: بيان ما أضافه الشيخ رشيد رضا الى علم التفسير، وهي استنباط الاصول الكلية من السورة المراد تفسيرها، وتحديد معالم ومحاور السورة، مما يزيد المتلقي مهارة أوسع في كيفية شرح هذه الاصول المجملة وتطبيقها على السورة من خلال الاستدلال الصحيح والاضافات اللازمة.

منهجية البحث: المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الاستقرائي التحليلي، حيث استقرأ الباحث سورة الانعام ثم تفسيرها من خلال تفسير المنار، ثم قام بتحليل الاصول الكلية التي استنبطها صاحبها من السورة، من خلال: شرح الأصل ثم الاستدلال من القرآن الكريم والسنة النبوية أحياناً ثم اضافة آراء بعض المفسرين، ثم الترجيح والتحقيق حسب مقتضيات المادة العلمية في كل أصل.

المبحث الاول: الشيخ محمد رشيد رضا وتفسيره المنار

المطلب الأول ترجمة الشيخ محمد رشيد رضا

أولاً: نشأته:

هو محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني، البغدادي الاصل، الحسيني النسب: صاحب مجلة (المنار) وأحد رجال الاصلاح الاسلامي. من الكتاب، العلماء بالحديث والادب والتاريخ والتفسير. ولد ونشأ في القلمون (من أعمال طرابلس الشام) سنة ١٨٦٥م، وتعلم فيها وفي طرابلس. وتنسك، ونظم الشعر في صباه، وكتب في بعض الصحف، ثم رحل إلى مصر سنة ١٣١٥ هـ، فلازم الشيخ محمد عبده وتتلمذ له. وكان قد اتصل به قبل ذلك في بيروت. ثم أصدر مجلة (المنار) لبث آرائه في الاصلاح الديني والاجتماعي. وأصبح مرجع الفتيا، في التأليف بين الشريعة والاوضاع العصرية الجديدة. ولما أعلن الدستور العثماني (سنة ١٣٢٦ هـ) زار بلاد الشام، واعترضه في دمشق، وهو يخطب على منبر الجامع الاموي، أحد أعداء الاصلاح، فكانت فتنة، عاد على أثرها إلى مصر. وأنشأ مدرسة (الدعوة والارشاد) ثم قصد سورية في أيام الملك فيصل بن الحسين، وانتخب رئيسا للمؤتمر السوري، فيها. وغادرها على أثر دخول الفرنسيين إليها (سنة ١٩٢٠ م) فأقام في وطنه الثاني (مصر) مدة. ثم رحل إلى الهند والحجاز وأوربا. وعاد، فاستقر بمصر إلى أن توفي فجأة في (سيارة) كان راجعا بها من السويس إلى القاهرة سنة ١٩٣٥م ودفن بالقاهرة[١].

ثانياً: آثاره العلمية:

كان للسيد رشيد نصيب كبير في الكتابة والتأليف في مجالات شتى أبرزها: (الحكمة الشرعية في محاكمة القادرية والرفاعية)، (مجلة المنار)، (تاريخ الأستاذ الإمام) في ثلاثة مجلدات وهو أوسع ترجمة للإمام محمد عبده، (نداء للجنس اللطيف) وقد ترجم إلى بعض اللغات، (الوحي المحمدي)، (المنار والأزهر)، (ذكرى المولد النبوي)، (الوحدة الإسلامية)، (يسر الإسلام)، (مناسك الحج)، (الخلافة)، (تفسير المنار ١٢ مجلدا ولم يكمله)، (الربا والمعاملات في الإسلام)، (مساواة الرجل بالمرأة)، (رسالة في أبي حامد الغزالي)، (المقصورة الرشيدية)، (شبهات النصارى وحجج الإسلام)، (خلاصة السيرة المحمدية)، (تفسير الفاتحة وست سور من خواتيم القرآن)، (انجيل برنابا)، (المسلمون والقبط)، (عقيدة الصلب والفداء)، (محاورات المصلح والمقلد)، (فتاوي السيد رشيد)، (ترجمة القرآن)[٢]

---

[١] الزركلي، خير الدين بن محمود الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، (٢٠٠٢م): ١٢٦/٦. وسركيس، يوسف، مجمع المطبوعات العربية، مصر، (١٣٤٨هـ-١٩٢٨م): ٢١٤/١.

[٢] أرسلان، شكيب، السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة، دمشق، ط١(١٩٣٧م): ١٦٢.

ثالثاً: شيوخه:

إضافة الى استاذه وشيخه (محمد عبده) تتلمذ محمد رشيد على العديد من الشيوخ الذين نهلوا العلم من منابعه الثرة في ذلك العصر وهو الأزهر الشريف، ومن هؤلاء: (الشيخ حسين الجسر)، وقد كان الشيخ الجسر الأستاذ الأول لمحمد رشيد وتخرج على يديه في العلوم العربية والشرعية والعقلية ويقول محمد رشيد عنه :"أستاذي الأول ولا أعرف في الأزهر مثيلا في علمه وعمله وسيرته، ويصفه بأنه كان له إلمام واسع بالعلوم العصرية، (الشيخ محمود نشابة) أخذ منه الحديث وفقه الشافعية، (الشيخ عبد الغني الرافعي)، وقد حضر رشيد على الشيخ الرافعي جانبًا قليلاً من كتاب "نيل الأوطار" للشوكاني، ولكن رشيد استفاد كثيرًا من معاشرة الشيخ في العلم والأدب والتصوف، (الشيخ محمد القاوقجي)، وقد تلقى عنه ما رواه من الأحاديث المسلسلة وبعض كتابه المعجم الوجيز[١].

رابعاً: تلاميذه:

من الصعب أن نحصر تلاميذ رشيد رضا، لأن كل من قرأ المنار استفاد منه، فقد تتلمذ على يديه، ثم كل من كان في معهد الدعوة يكون قد أخذ عنه، ومن هؤلاء العلماء الذين تتلمذوا عليه أو تأثروا به أو افتخروا بالانتساب له، محمد حامد الفقي رئيس جمعية أنصار السنة سابقًا، ويوسف ياسين مقدم مجموع الفتاوى، وصف السيد رشيد بأنه أستاذه، ويقول عنه محمد فؤاد عبد الباقي: إنه مرشدي وأستاذي، ويقول عنه محمد عبد الرازق حمزة: أنا تلميذ السيد رشيد، ويقول عنه أحمد محمد شاكر: أستاذنا السيد محمد رشيد رضا رحمه الله وغيرهم[٢].

المطلب الثاني: تفسير المنار ومنهجه

يقوم تفسير المنار على ثلاثة رجال:

الأول: السيد جمال الدين الأفغاني، الذي انقدحت عن فكره نظرية وجوب إصلاح المجتمع الإسلامي، برجوع المسلمين الى منبع الدين وتلقيه من هناك صافياً مبرءاً عما اتصل به من الشوائب.

والثاني: الإمام محمد عبده الذي باشر فعلاً تفسير القرآن العظيم على طريقة تطبيق النظرية التي دعا اليها السيد جمال الدين الافغاني وكان ذلك في الدروس التي القاها الإمام محمد عبده في بيروت بين سنة ١٣٠١ وسنة ١٣٠٣ هجرية، ثم الدروس التي القاها في مصر في السنين الست الاخيرة من حياته، ما بين سنة ١٣١٧ وسنة ١٣٢٣هجرية، وتناولت من أول القرآن العظيم الى

---

[١] ينظر: رشيد رضا، محمد، المنار والأزهر، مطبعة المنار، ط١(١٣٥٣هـ):٤٠ وما بعدها.

[٢] ينظر: الشرباصي، أحمد، رشيد رضا صاحب المنار عصره وحياته ومصادر ثقافته، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (١٣٨٩هـ-١٩٧٠م):٢٠٣. و شبو، هاجر محمد، منهج تفسير المنار في التفسير، جامعة الخرطوم، كلية الآداب، اطروحة دكتوراه غير منشورة: ٤٥-٤٦.

نهاية الآية الخامسة والعشرين بعد المائة من سورة النساء وهي قوله تعالى: (وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا).

والثالث: الشيخ محمد رشيد رضا، الذي أشار على الإمام محمد عبده تفسير القرآن وألحَّ عليه في ذلك حتى أقنعه ان يواصل في مصر ما ابتدأه في بيروت، وتولى تقييده ما يمليه الشيخ محمد عبده وتلخيصه وادراج ما يراه من بيانه ثم نشره تباعاً في مجلته المنار، التي اشتهر التفسير باسمها ثم اتمّ الشيخ رشيد التفسير استقلالاً من حيث انتهى الشيخ محمد عبده حتى المجلد الثاني عشر، وعليه فالمؤلف الحقيقي للتفسير هو العلامة الشيخ محمد رشيد رضا، ويقع التفسير في اثني عشر مجلداً ابتداءً بتفسير سورة الفاتحة وانتهاءً بالآية الثانية والخمسين من سورة يوسف، ويسمى تفسير القرآن الحكيم، واشتهر بتفسير المنار نسبة الى المجلة التي كان ينشر فيها والتفسير مطبوع ومتداول[١].

منهجه: حيث اعتمد أسلوباً في الكتابة بعيداً عن لغة التجريد والتنظير والغموض، والمصطلحات والمفاهيم الدقيقة التي تعلو عن مستوى عامة قرائه، بحيث يتمكن القارئ المحدود الثقافة والعلم من فهم عباراته، ويذكر شيئاً من منهجه بعد وفاة شيخه محمد عبده قائلاً: "وزدت أنا في جميع الجزء زيادات غير قليلة صار بها موافقا لسائر الأجزاء في أسلوبه وكنت أميز زيادتي الأخيرة عن أقوالي التي أسندتها إلى نفسي أولا في حال حياة الأستاذ بقولي: وأزيد الآن، أو وأقول الآن، ثم تركت ذلك واكتفيت بكلمة (أقول)، هذا وإنني لما استقللت بالعمل بعد وفاته خالفت منهجه (رحمه الله تعالى) بالتوسع فيما يتعلق بالآية من السنة الصحيحة، سواء كان تفسيرا لها أو في حكمها، وفي تحقيق بعض المفردات أو الجمل اللغوية والمسائل الخلافية بين العلماء، وفي الإكثار من شواهد الآيات في السور المختلفة، وفي بعض الاستطرادات لتحقيق مسائل تشتد حاجة المسلمين إلى تحقيقها، بما يثبتهم بهداية دينهم في هذا العصر، أو يقوي حجتهم على خصومه من الكفار والمبتدعة، أو يحل بعض المشكلات التي أعيا حلها بما يطمئن به القلب وتسكن إليه النفس[٢].

ومن أهم مميزات تفسيره ربط تفسير الآيات ومضمونها بواقع المسلمين ومشاكلهم السياسية والاجتماعية، واتخذ من تفسير الآيات وسيلة لتنبيه المسلمين، وتذكيرهم بالواجبات الملقاة على عاتقهم، وكثيراً ما كان يستفيد من هذا الربط، ويقوم بالانتقاد الشديد لمعظم علماء وشيوخ عصره

---

[١] ينظر: ابن عاشور، محمد الفاضل، التفسير ورجاله، الأزهر: مجمع البحوث الاسلامية في الازهر، (١٣٩٠هـ-١٩٧٠م):١٦٧-١٦٨. وعكاشة، رائد جميل، محمد رشيد رضا؛ جهوده الاصلاحية ومنهجه العلمي، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، ط١(١٣٢٨هـ٢٠٠٧م):١٤.

[٢] ينظر: رشيد رضا، محمد، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٩٠م): ١/١٥-١٦.

الذين تمسكوا بالتقليد، وابتعدوا عن الاجتهاد، ولم يقوموا بدورهم في تذكير المسلمين، وربط حياتهم بالقرآن الكريم، والسنة الصحيحة، وكذلك كتابته لخلاصة إجمالية لكل سورة تقريباً في نهايتها، لأصولها وأحكامها وقواعدها ومقاصدها، يركِّز فيها بشكل خاص على السُنن الإلهية الكثيرة التي أوردها في ثنايا الآيات المفسَّرة بحيث يمكننا القول: إنَّ استنباط السُنن الإلهية في الخلق والتكوين، وفي الاجتماع والعمران البشري، وشؤون الأمم من القرآن الكريم، من أهم وأبرز السِّمات والخصائص التي تمَيَّز تفسير المنار بها عن مختلف التفاسير الأخرى، وعلى الرغم من المكانة المتميزة التي احتلها تفسير المنار في سياق حركة التفسير الحديثة، وموقعه المؤثر في مجمل حركة الفكر الإسلامي في العصر الحديث، فقد تعرَّض إلى انتقادات كثيرة من قِبل فئات عدة[١].

المطلب الثالث: سمات سورة الأنعام

سورة الأنعام من السور المكية وعدد آياتها مائة وخمس وستون آية، قال الإمام الفخر الرازي في أول تفسيره لهذه السورة قال الأصوليون: هذه السورة اختصت بنوعين من الفضيلة أحدهما: أنها نزلت دفعة واحدة، والثاني: أنها شيعها سبعون ألفا من الملائكة، والسبب فيه أنها مشتملة على دلائل التوحيد والعدل والنبوة والمعاد وإبطال مذاهب المبطلين والملحدين، وذلك يدل على أن علم الأصول في غاية الجلالة والرفعة، وأيضا فإنزال ما يدل على الأحكام قد تكون المصلحة أن ينزله الله تعالى قدر حاجتهم وبحسب الحوادث والنوازل، وأما ما يدل على علم الأصول فقد أنزله الله تعالى جملة واحدة. وذلك يدل على أن تعلم علم الأصول واجب على الفور لا على التراخي[٢].

المبحث الثاني: الأصول الكلية العلمية والعملية الجامعة

توطئة:

الأصول جمع الأصل: هو ما يُبتنَى عليه غيره، وهو في اللغة: عبارة عما يُفتقر إليه، ولا يَفتقر هو إلى غيره، وفي الشرع عبارة عما يُبنى عليه غيره، ولا يبنى هو على غيره[٣].

الكلية: من كُلّ فهو اسمٌ موضوع للإحاطة مضافٌ أبداً إلى ما بعده[٤].

---

[١] ينظر: http://almultaka.org/site.php?id=742

[٢] ينظر: الفخر الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي، مفاتيح الغيب؛ التفسير الكبير، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١(١٤٢١هـ-٢٠٠٠م): ١١٧/١٢.

[٣] الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت، (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م): ٢٨.

[٤] ابن فارس، أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العرب، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م): ١٠٠/٥.

وما يعنيه بِالْعِلْمِيَّةِ وَالْعَمَلِيَّةِ: فهما مصطلحان جامعان لكل ما يقتضيه معرفته والايمان به، ثم العمل به، كما أشار إليه في تفسير قوله تعالى: (الذين آمنوا وكانوا يتقون)[1] ، فقال: "فهذا استئناف لبيان حال هؤلاء الأولياء النفسية العلمية والعملية، أي هم الذين جمعوا بين الإيمان الصحيح بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وملكة التقوى له عزَّ وجل، وما تقتضيه من عمل"[2].

والجامعة: أي الجامعة للعقائد والآداب والفضائل الدينية والاجتماعية والنهي عن الرذائل[3].

وتبين من خلال شرح مصطلحات العنوان ان ما يعني به من الأصول الكلية العلمية والعملية الجامعة هو الاحاطة بأصول الإيمان والعقيدة والآداب والفضائل وما تقتضيه تلك الاحاطة من فعل الاوامر وترك النواهي، والتي استنبطها الشيخ محمد رشيد رضا من سورة الانعام ودونها في آخر السورة.

المطلب الأول: الأعمال البدنية والنفسية

الأصل الأول: (أن دين الله توحيد واتفاق**)**[4].

الشرح: هذا الأصل يتحدث عن أهمية الوحدة وخطورة التفرقة، على أن الوحدة هي من مقتضيات التوحيد، والتشدد فيها يضاهي التشدد في التوحيد الذي هو أصل الدين، حيث يقول: فتفريقه أي: تفريق الدين بالمذاهب المختلفة والأهواء المتفرقة، وجعل أهله شيعاً متعادية، مفارقة له، والخروج عن هدي الرسول الذي جاء به، يوجب براءته صلى الله عليه وسلم من فاعلي ذلك، وهذا الأصل هو قاعدة سياسة الدين وحياة أهله الاجتماعية، والتشديد فيه يضاهي التشديد في أصل التوحيد الذي هو القاعدة الاعتقادية[5].

الدليل: قوله تعالى: ﴿ ڃ ڃ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ﴾[6]

التفسير: ذهب بعض مفسري السلف إلى أن الآية نزلت في أهل الكتاب إذ فرقوا دين إبراهيم وموسى وعيسى فجعلوه أديانا مختلفة، وكل منها مذاهب لها شيع مختلفة يتعادون ويتقاتلون فيه، وذهب آخرون إلى أنها في أهل البدع والفرق الإسلامية التي مزقت وحدة الإسلام بما استحدثت من النحل والمذاهب، وكل من القولين حق، والصواب هو الجمع بينهما، فإن الله تعالى بعد أن

---

(١) [يونس:٦٣]

(٢) ينظر: تفسير المنار: ٣٤٢/١١.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢٥١/٨.

(٤) المصدر نفسه: ٢٥١/٨.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٢٥١/٨.

(٦) [الأنعام: ١٥٩].

أقام حجج الإسلام في هذه السورة وأبطل شبهات الشرك ذكر أهل الكتاب وشرعهم. وأمر المستجيبين لدعوة الإسلام بالوحدة وعدم التفرق كما تفرق من قبلهم[١].

وما ذهب اليه الشيخ من الجمع بين القولين وأن المراد بالآية الحث على أن تكون كلمة المسلمين واحدة وأن لا يتفرقوا في الدين ولا يبتدعوا البدع من خلال ذم أهل الكتاب على تفرقهم، هو ما ذهب اليه جمع من المفسرين الذين سبقوه[٢].

الأصل الثاني: (أن سعادة الناس وشقاوتهم منوطتان بأعمالهم النفسية والبدنية)[٣].

الشرح: إن الجزاء لما كان أثراً لما يحدثه العمل في النفس من تزكية أو تدسية كان كأنه عين العمل، فإن النفس تنعم أو تعذب بالصفة التي تطبعها فيها الأعمال، وبهذا يتجلى معنى جعل جزاء المفترين على الله في التشريع وصفهم، ولا سيما إذا جعل الوصف هنا بمعنى الصفة التي هي حالة النفس وصورتها[٤].

الدليل: قوله تعالى: ﴿ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ﴾ [٥]

التفسير: (سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ) يقال: جزاه كذا وبكذا أي جعله جزاء له على عمل عمله، سيجزيهم الله بمقتضى حكمته في الخلق وعلمه بشئونهم وأعمالهم ومناشئها من صفاتهم، بأن يجعل عقابهم عين ما يقتضيه وصفهم ونعتهم الروحي، فمنشأ الجزاء نفس الإنسان باعتبار عقائدها وسائر صفاتها التي يطبعها العمل عليها، وإذا جعل الوصف مصدرا فلا بد من تقدير معموله كأن يقال سيجزيهم وصفهم لربهم بما جعلوا له من الشركاء في العبادة والتشريع، أو وصف ألسنتهم الكذب بما افتروا عليه فيهما، ثم بين بعد هذا أنهم حرموا ما رزقهم الله من

---

[١] ينظر، تفسير المنار:١٨٨/٨.

[٢] ينظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١(١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م): ٢٧١/١٢، والبغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل، تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرون، طيبة للنشر والتوزيع، ط٤(١٤١٧هـ-١٩٩٧م): ٢٠٨/٣ وما بعدها، وابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١(١٤٢٢هـ): ٣٦٧/٢، والفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، مفاتيح الغيب المشتهر بالتفسير الكبير، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٣(١٤٢٠ هـ): ١٨٩/١٤، والزحيلي، وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دمشق، دار الفكر المعاصر، ط٢(١٤١٨هـ): ١١٥/٨.

[٣] تفسير المنار: ٣٥٣/٨.

[٤] ينظر: المصدر نفسه: ١١٣/٨.

[٥] [الأنعام:١٣٩].

الطيبات وهذا سفه وجهل أيضا ولكنه دون ما سبقه من هذه الجهة; ولذلك اقتصر على تعليله بشر ما فيه من القبح وهو الافتراء على الله بجعله دينا يتقرب به إليه[١].

المطلب الثاني: جزاء الأعمال

الأصل الثالث: (الجزاء على الأعمال في الآخرة يكون على السيئة بمثلها وعلى الحسنة بعشر أمثالها)[٢].

الشرح: الجزاء على الأعمال في الآخرة يكون على السيئة بمثلها وعلى الحسنة بعشر أمثالها فضلا من الله ونعمة جل ثناؤه، وعظمت نعماؤه، ومسألة الجزاء على الأعمال بجعل الحسنات مضاعفة دون السيئات التي جزاؤها بمثلها إن لم ينل صاحبها شيء من عفو الله ومغفرته[٣].

الدليل: قوله تعالى: ﴿ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ﴾[٤]

التفسير: هذه الآية استئناف الجزاء العام في الآخرة على الحسنات وهي الإيمان والأعمال الصالحة، وعلى السيئات وهي الكفر والأعمال الفاسدة، معناه أن كل من جاء ربه يوم القيامة متلبسا بالصفة الحسنة التي يطبعها في نفسه طابع الإيمان والعمل الصالح. فله عنده من الجزاء عشر حسنات أمثالها من العطايا، فإذا كان تأثير الحسنة في نفسه أن تكون حالة حسنة بقدر معين بحسب سننه تعالى في ترتيب الجزاء على آثار الأعمال الحسنة في تزكية الأنفس، فهو يعطيه ذلك مضاعفا عشرة أضعاف تغليبا لجانب الحق والخير على جانب الباطل والشر رحمة منه جل ثناؤه بعبيده المكلفين، والظاهر أن هذه العشر لا تدخل فيما وعد الله تعالى به من المضاعفة لمن يشاء على بعض الأعمال كالنفقة في سبيله[٥].

والراجح أن المضاعفة عامة وأن الجملة على إطلاقها، فتتناول ما زاد على سبعمائة ضعف وما نقص عنه، وهي تشير إلى تفاوت المنفقين وغيرهم من المحسنين في الصفات النفسية كالإخلاص في النية، والاحتساب والأريحية وفيما يتبعها من العمل كالإخفاء سترا على المعطي وتباعدا من الشهرة، والإبداء لأجل حسن القدوة، وتحري المنافع والمصالح، وفي الأحوال المالية والاجتماعية كالغنى والفقر والصحة والمرض، وفيما يقابل ذلك من الصفات والأعمال كالرياء وحب الشهرة الباطلة والمن والأذى، قوله تعالى: (وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا) أي ومن جاء ربه يوم القيامة بالصفة السيئة التي يطبعها في نفسه الكفر وارتكاب الفواحش والمنكرات، فلا

---

[١] ينظر: تفسير المنار: ٨/١١٣-١١٤. والسعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١(١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م): ٢٧٥.

[٢] تفسير المنار: ٨/٢٥٢.

[٣] المصدر نفسه: ٨/٢٥٢.

[٤] [الأنعام:١٦٠].

[٥] ينظر: المصدر نفسه: ٨/٢٠٦.

يجزى إلا عقوبة سيئة مثلها، بحسب سننه تعالى في تأثير الأعمال السيئة في تدسية النفس وإفسادها وتقديره الجزاء عليها بالعدل، وإنما قلنا: الصفة الحسنة والسيئة ولم نقل الفعلة، لأن الأفعال أعراض تزول وتبقى آثارها في النفس، فالجزاء عليها يكون بحسب تأثيرها في النفس، وهو الذي يكون وصفا لها لا يفارقها بالموت كما صرح به في قوله تعالى: (سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ)[١][٢].

وعن أبى ذر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)" **يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ...**"[٣]

وتبين أن للصفات النفسية كالإخلاص وصدق النية وحب الخير اثر بالغ في مضاعفة الحسنات، والْعَشْر أَقل مراتب التضعيف، ولا يقف تضاعف الجزاء عند هذا، فقد يصل إلى سبعين وإلى سبعمائة، وإلى أضعاف كثيرة، وبغير حساب، حسب إخلاص العبد، وصدقه في العمل.

الأصل الرابع: (جزاء سيئات كل عليه وحده وحسناته له وحده فلا يحمل أحد وزر غيره ولا ينجو بحسنات غيره)[٤].

الشرح: وهذه هي قاعدة من أصول دين الله تعالى الذي بعث به جميع رسله، وهي من أعظم أركان الإصلاح للبشر في أفرادهم وجماعاتهم، لأنها هادمة لأساس الوثنية، وهادية للبشر إلى ما تتوقف عليه سعادتهم الدنيوية والأخروية (وهو عملهم) لأن أساس الوثنية طلب رفع الضر وجلب النفع بقوة من وراء الغيب، هي عبارة عن وساطة بعض المخلوقات العظيمة الممتازة ببعض الخواص والمزايا بين الناس وبين ربهم ليعطيهم ما يطلبون في الدنيا من ذلك بدون كسب ولا سعي إليه من طريق الأسباب التي جرت بها سنته تعالى في خلقه، وليحملوا عنهم أوزارهم حتى لا يعاقبهم تعالى بها، أو يحملوا الباري تعالى على رفعها عنهم وترك عقابهم عليها، وعلى إعطائهم نعيم الآخرة وإنقاذهم من عذابها[٥].

---

[١] [الأنعام:١٣٩]

[٢] ينظر: تفسير المنار: ٨/٢٠٥-٢٠٦، والتفسير الوسيط للقرآن الكريم ، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، (١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م): ٣/ ١٣٦٦.

[٣] مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، بيروت، دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة: ٨/٦٧، ح(٧٠٠٩).

[٤] تفسير المنار: ٨/٢٥٢.

[٥] ينظر: المصدر نفسه: ٨/٢١٧.

الدليل: قوله تعالى: ﴿ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾[١]

التفسير: ولا تكسب كل نفس عاملة مكلفة إثما إلا كان عليها جزاؤه دون غيرها، ولا تحمل نفس فوق حملها حمل نفس أخرى، بل كل نفس إنما تحمل وزرها وحدها، والوزر في اللغة الحمل الثقيل، ووزره يزره حمله يحمله، قال ابن عباس في تفسير الجملتين بحاصل المعنى: لا يحمل أحد ذنب غيره، فالدين قد علمنا أن نجري على ما أودعته الفطرة من أن سعادة الناس وشقاءهم في الدنيا بأعمالهم، وأن عمل كل نفس يؤثر فيها التأثير الحسن الذي يزكيها إن كان صالحا، أو التأثير السيئ الذي يدسيها ويفسدها إن كان فاسدا، وأن الجزاء في الآخرة مبني على هذا التأثير فلا ينتفع أحد ولا يتضرر بعمل غيره من حيث هو عمل غيره، وأما من كان قدوة صالحة في عمل أو معلما له، فإنه ينتفع بعمل من أرشدهم بقوله وفعله زيادة على انتفاعه بأصل ذلك القول أو الفعل، ومن كان قدوة سيئة في عمل أو دالا عليه ومغريا به، فإن عليه مثل إثم من أفسدهم كذلك، وكل من هذا وذاك يعد من عمل الهادين والمضلين[٢].

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم هذا بقوله: "**من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء**"[٣].

وبهذا يعلم أنه لا تعارض بين الآية وما في معناها وبين قوله تعالى في المضلين من الناس: (ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم)[٤] ، ولكن أشكل في هذا الباب حديث "**إن الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه**"[٥]، والمراد من النياحة كما صرح به في بعض الروايات عنه وعن أبيه، وورد التصريح بعدم المؤاخذة بالبكاء المجرد، وقد أوله بعضهم بأنه إنما يعذب بما نيح عليه إذا أوصى أهله به وكان ممن يرضى به، ويحتمل أن يكون المراد بتعذيب الميت بنواح الحي عليه أن يشعر ببكائه فيؤلمه ذلك، لا أن الله تعالى يعذبه به ويؤاخذه[٦].

---

(١) [الأنعام:١٦٤].

(٢) ينظر: تفسير المنار: ٢١٧/٨-٢١٨.

(٣) مسلم، صحيح مسلم: ٧٠٤/٢، ح(١٠١٧).

(٤) [النحل:٢٥]

(٥) متفق عليه، البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١(١٤٢٢هـ): ٧٩/٢، ح(١٢٨٦)، ومسلم، صحيح مسلم: ٦٤١/٢، ح(٩٢٧).

(٦) ينظر: تفسير المنار: ٢١٧/٨

الأصل الخامس: (الجزاء يكون على الأعمال البدنية والنفسية جميعا)[1].

الشرح: الجزاء يكون على الأعمال البدنية والنفسية جميعا، الاعمال البدنية أي ما تقوم بها الجوارح، اما النفسية فتعني كل ما تتعلق بأعمال القلوب كالاعتقادات الفاسدة والشرك والنفاق والكبر والحسد وغير ذلك[2].

الدليل: قوله تعالى: ﴿ ج چ چ ج چج چ ج ج چ چ چ ج چ ج چ ﴾[3]

التفسير: الإثم في اللغة: القبيح الضار، وفي الشرع: كل ما حرمه الله تعالى، "وما يجب التحرر منه شرعا و طبعا"[4]، وهو لم يحرم على العباد إلا ما كان ضارا بالأفراد في أنفسهم أو أموالهم أو عقولهم أو أعراضهم أو دينهم، أو ضارا بالجماعات في مصالحهم السياسية أو الاجتماعية، "واختلف فيه: فقيل: وذروا ظاهر الإثم بظاهر الجوارح وباطنها، ظاهر الجوارح من نحو: اليد، والرجل، واللسان، والعين، وباطن الجوارح: القلوب، والضمائر، وقيل: ذروا الإثم في ملأ من الخلق، وفي الخلاء منهم، وقيل: ظاهر الإثم: ما ذكرنا، وباطنه: الزنا"[5]، والظاهر منه ما فعل علنا والباطن ما فعل سرا، أو الظاهر ما ظهر قبحه أو ضرره للعامة، وإن فعل سرا، والباطن ما يخفى ذلك فيه إلا عن بعض الخاصة وإن فعل جهرا، أو الظاهر ما تعلق بأعمال الجوارح، والباطن ما تعلق بأعمال القلوب كالنيات والكبر والحسد والتفكير في تدبير المكايد الضارة والشرور، وقد خص بعض المفسرين الظاهر بزنا السفاح الذي يكون في المواخير، والباطن باتخاذ الأخدان والصديقات في السر، وكانوا في الجاهلية يستبيحون زنا السر ويستقبحون السفاح بالجهر، وخص بعضهم الظاهر بنكاح الأمهات والأخوات وأزواج الآباء، والباطن بالزنا، والتخصيص بغير مخصص باطل[6].

والراجح هو الجمع بين هذه الوجوه، أي: اتركوا جميع المعاصي والمحرمات ما أعلنتم وما أسررتم، قليله وكثيره، ما يراه الناس، وما لا يطلع عليه الناس، سواء ما تعلق بأفعال الجوارح والأعضاء كالزنى مع البغايا، أو ما تعلق بأفعال القلوب كالحقد والحسد والكبر والمكيدة، وقد

---

(1) المصدر نفسه: ٨/٢٥٢.

(2) ينظر: المصدر نفسه: ٨/١٨.

(3) [الأنعام:١٢٠].

(4) الجرجاني، التعريفات:٢٣.

(5) الماتريدي، ابو منصور، محمد بن محمد بن محمود، تفسير الماتريدي، "تأويلات أهل السنة"، تحقيق مجدي باسلوم، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م): ٤/٢٤٣.

(6) ينظر: تفسير المنار: ٨/١٨.

استوعب هذا الأمر ترك جميع المعاصي، وقد كان كثير من العرب يراءون الناس بعمل الخير، فإذا خلوا ارتكبوا الآثام[١].

المطلب الثالث: السنن الالهية وما يترتب عليها

الأصل السادس: (الناس عاملون بالإرادة والاختيار، ولكنهم خاضعون في أعمالهم للسنن والأقدار، فلا إجبار ولا اضطرار)[٢].

الشرح: أي لا تعارض بين أعمال الناس باختيارهم وبين مشيئة الخالق سبحانه، ولا يعدون به مشاركين له تعالى في إرادته وقدرته، فإن صفاته تعالى ذاتية واجبة الوجود كاملة، وإرادة العباد وقدرتهم من عطاء الله، وخلقه حسب مشيئته، فهو الذي شاء أن يخلق نوعاً من الخلق ويجعله ذا قدرة محدودة ومشيئة تتوقف عليها أعماله الاختيارية، ومعنى خلقه تعالى الأشياء بقدره وتقديره بكل شيء أنه خلقها بنظام جعل فيها المسببات على قدر الأسباب عن علم وحكمة، ولم يخلق شيئا جزافاً ولا أُنُفًا كما يزعم منكرو القدر، الأمر الذي يكون بادئ الرأي عن غير تقدير ولا نظام يجري عليه، فليس في القدر شيء من معنى الإكراه والإجبار على العمل ألبتة[٣].

الدليل: قوله تعالى: ﴿ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پپ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ﴾[٤]

التفسير: (فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ) هذا وصف لحال المستعد لهداية الإسلام بسلامة فطرته وطهارة نفسه من الْخُلُقَيْنِ الصَّادَّيْنِ عن إجابة دعوة الحق وهما الكبرياء والحسد وبتحليها أي نفسه بالهاديين إلى الحق والرشاد، (وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ) وهذا وصف للكافر غير المستعد لقبول الإسلام بما أفسد من فطرته بالشرك وأعماله، وبما تدنست به نفسه من رذيلتي الكبر والحسد اللذين يصرفان المدنس بهما عن التأمل فيما يدعى إليه والحرص على استبانة الحق والباطل فيه[٥].

وقال الزمخشري: (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ) أن يلطف به ولا يريد أن يلطف إلا بمن له لطف يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ يلطف به حتى يرغب في الإسلام وتسكن إليه نفسه ويحب الدخول فيه

---

[١] ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التنوسي، تفسير التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية، (١٩٨٤هـ): ٣٧/٨، والزحيلي، وهبة، التفسير المنير: ٢١/٨.

[٢] تفسير المنار: ٢٥٢/٨.

[٣] ينظر: المصدر نفسه: ٢٥٢/٨.

[٤] [الأنعام:١٢٥].

[٥] ينظر: تفسير المنار: ٣٦/٨-٣٧.

(وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ) أن يخذله ويخليه وشأنه، وهو الذي لا لطف له (يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً يمنعه ألطافه)، حتى يقسو قلبه، وينبو عن قبول الحق وينسدّ فلا يدخله الإيمان[١].

وقال الفخر الرازي: في هذه الآية الدليل القاطع العقلي أن العبد قادر على الإيمان وقادر على الفكر فقدرته بالنسبة إلى هذين الأمرين حاصلة على السوية فيمتنع صدور الإيمان عنه بدلاً من الكفر أو الكفر بدلاً من الإيمان إلا إذا حصل في القلب داعية إليه، يستحيل أن يصدر الإيمان عن العبد إلا إذا خلق الله في قلبه اعتقاد أن الإيمان راجح المنفعة زائد المصلحة وإذا حصل في القلب هذا الاعتقاد مال القلب وحصل في النفس رغبة شديدة في تحصيله وهذا هو انشراح الصدر للإيمان[٢].

الأصل السابع: (السنن الاجتماعية في حياة الأمم وموتها، وسعادتها وشقاوتها، وإهلاكها بمعاندة الرسل وبالظلم والفساد في الأرض وتربيتها بالشدائد وكذا بالنعم والنقم)[٣]

الشرح: من سنن الله التي لا تتبدل ولا تتحول في هلاك الامم والجماعات هي الذنوب، وهذه الذنوب قسمان: (أحدهما) معاندة الرسل والكفر بما جاءوا به، (وثانيهما) كفر النعم بالبطر والأشر وغمط الحق واحتقار الناس وظلم الضعفاء، ومحاباة الأقوياء، والإسراف في الفسق والفجور، والغرور بالغنى والثروة، فهذا كله من الكفر بنعم الله واستعمالها في غير ما يرضيه من نفع الناس والعدل العام[٤].

الدليل: قوله تعالى: ﴿ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ
ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ
ﯙ ﯚ ﴾[٥] **التفسير** (فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين) أي: فكان عاقبة أمرهم لما لما كفروا بتلك النعم وكذبوا الرسل أن أهلكنا كل قرن منهم بسبب ذنوبهم التي كانوا يقترفونها، وأنشأنا أي أوجدنا من بعد الهالكين من كل منهم قرنا آخرين يعمرون البلاد ويكونون أجدر بشكر نعم الله عليهم فيها. والعذاب الذي يعذب الله به الأمم ويهلك القرون ويديل الدول قسمان أيضا. الجوائح والاستئصال، وفقد الاستقلال[٦].

---

[١] ينظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي: ٢/٦٤.

[٢] ينظر: الفخر الرازي، التفسير الكبير: ١٣/١٣٧.

[٣] تفسير المنار: ٨/٢٥٣.

[٤] ينظر: المصدر نفسه: ٧/٢٥٧.

[٥] [الأنعام:٦].

[٦] ينظر: تفسير المنار: ٧/٢٥٧-٢٥٨. والزحيلي، التفسير المنير: ٧/١٣٩

وقال ابن عاشور: والإهلاك: الإفناء، وهو عقاب للأمة دال على غضب الله عليها، لأن فناء الأمم لا يكون إلا بما تجره إلى نفسها من سوء فعلها، بخلاف فناء الأفراد فإنه نهاية محتمة ولو استقام المرء طول حياته، لأن تركيب الحيوان مقتض للانتهاء بالفناء عند عجز الأعضاء الرئيسية عن إمداد البدن بمواد الحياة فلا يكون عقابا إلا فيما يحف به من أحوال الخزي للهالك، والذنوب هنا هي الكفر وتكذيب الرسل[١].

وقال المراغي: والذنوب التي تدعو إلى الهلاك ضربان: أولها: معاندة الرسل والاستكبار والعتوّ والتكذيب، وثانيها: كفران النعم بالبطر وغمط الحق وظلم الضعفاء ومحاباة الأقوياء والإسراف في الفسق والفجور والغرور بالغنى والثروة[٢].

أما الشنقيطي فقد بين أن الذنوب هي علة الهلاك بين جميع الامم وقال: فذكر سبحانه إهلاك من قبلنا من القرون، وبين أن ذلك كان لمعنى القياس وهو ذنوبهم، فهم الأصل ونحن الفرع، والذنوب العلة الجامعة، والحكم: الهلاك. فهذا محض قياس العلة، وقد أكده سبحانه بضرب من الأولى، وهو أن من قبلنا كانوا أقوى منا فلم تدفع عنهم قوتهم وشدتهم ما حل بهم[٣].

المطلب الرابع: اليقين

الأصل الثامن: (أن مسائل عقائد الدين علم صحيح يشترط فيه اليقين)[٤].

الشرح: واليقين في اللغة: العلم الذي لا شك معه، أو الاعتقاد الجازم المبني على الأمارات والدلائل والاستنباط، دون الحس والضرورة، وفي الاصطلاح: اليقين أَعلى مراتب الإيمان[٥].

وقال الراغب: اليَقِينُ من صفة العلم فوق المعرفة والدّراية وأخواتها، يقال: علم يَقِينٍ، ولا يقال: معرفة يَقِينٍ، وهو سكون الفهم مع ثبات الحكم[٦].

الدليل: قوله تعالى: ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ﴾[٧]

---

[١] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: ١٤٠/٧.

[٢] ينظر: المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط١(١٣٦٥هـ-١٩٤٦م):٧٦/٧.

[٣] ينظر: الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. تحقيق مكتب البحوث والدراسات، بيروت، دار الفكر، (١٤١٥هـ-١٩٩٥م): ١٨٥/٤-١٨٦.

[٤] تفسير المنار: ٢٥٣/٨.

[٥] ينظر: الجرجاني، التعريفات: ٣٣٢. والمناوي، محمد عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق محمد محمد رضوان الداية، بيروت، دمشق، دار الفكر، ط١(١٤١٠هـ): ٧٥٠، والتفسير الوسيط: ١٢٧٤/٣.

[٦] الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، بيروت، دار المعرفة: ٨٩٢.

[٧] [الأنعام: ٧٥].

التفسير: أي: نعرّف إبراهيم ذلك ونبصره ونوفقه، ونرشده بما شرحنا صدره وسددنا نظره، وهديناه لطريق الاستدلال، وليكون ممن أيقن تمام الإيقان، فكما أريناه الحق في أمر أبيه وقومه، وهو أنهم كانوا على ضلال بين في عبادتهم للأصنام، كنا نريه المرة بعد المرة ملكوت السماوات والأرض على هذه الطريقة التي يعرف بها الحق، فهي رؤية بصرية، تتبعها رؤية البصيرة العقلية للمخلوقات، وما فيها من بديع النظام وغريب الخلق والصنع، فاطلع على أسرار الكون وخفاياه من أرض وسماء، ليستدل بذلك على وحدانية الله تعالى وعظيم قدرته، والظاهر أن قوم إبراهيم كانوا يتخذون الأصنام آلهةً، ويتخذون الكواكب أرباباً، وقوله (هذا ربي)، قال ذلك موقناً مناظراً ومحاجاً لهم، تمهيدا للإنكار عليهم ولإقامة الحجة عليهم، فأوهمهم أولا أنه موافق لهم على زعمهم، ثم نقضه بالحس والعقل، وفي هذا تعريض قريب من التصريح بضلال قومه، وإرشاد إلى توقف معرفة العقيدة على الوحي الإلهي، ثم صرح في المرة الثالثة بالبراءة من شرك قومه، وفي الحقيقة لم يكن إبراهيم ناظرا في هذا المقام، بل هو أولى بالفطرة السليمة والسجية المستقيمة بعد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بلا شك ولا ريب. ومما يؤيد أنه كان في هذا المقام مناظرا لقومه فيما كانوا فيه من الشرك لا ناظرا: قوله تعالى فيما يأتي: (وَحاجَّهُ قَوْمُهُ)[١].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ لاَ يَلْقَى اللَّهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِمَا إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ"[٢].

تبين أن وراء رؤيته عليه السلام لملكوت السموات والأرض حكمتين بالغتين عظيمتين: أولهما: ليعرف سنة الله في خلقه، وحكمه في تدبير ملكه، وآياته الدالة على ربوبيته، ليقيم بها الحجة على المشركين الضالين، وثانيهما: وليكون في خاصة نفسه من زمرة الراسخين في الإيقان البالغين عين اليقين[٣].

الأصل التاسع: (التقليد في الدين باطل، لأنه ينافي أصل العلم اليقين)[٤].

الشرح: التقليد في اللغة من القلادة التي في العنق، وقلدت المرأة فتقلدت هي، ومنه التقليد في الدين، وتقليد الولاة الاعمال، وتقليد البَدَنةِ أن يعلق في عنقها شيء ليُعلم أنها هَدْيٌ[٥].

---

[١] ينظر: الشنقيطي، أضواء البيان: ٣٥/٧، وتفسير المنار: ٤٦٢/٧، والزحيلي، وهبة، التفسير المنير: ٢٦٣/٧-٢٦٤.

[٢] مسلم، صحيح مسلم: ٤١/١، ح(١٤٧).

[٣] ينظر: المراغي، تفسير المراغي:١٦٩/٧.

[٤] تفسير المنار: ٢٥٤/٨.

[٥] ينظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة، (١٩٨٢م): ٢٠٢/٣.

أما التقليد في اصطلاح الفقهاء: فهو الأخذ بمذهب الغير من غير معرفة دليله، والمراد بالمذاهب هو ما يصح فيه الاجتهاد خاصة[١].

الدليل: قوله تعالى: ﴿ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ﴾[٢]

وقوله تعالى: ﴿ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ﴾ [٣] وقوله تعالى: ﴿ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ﴾ [٤]

التفسير: وفي هذه الآيات عبرة لنا في حال الذين أضاعوا الدين، من أهل التقليد الجامدين، فهي تنادي بقبح التقليد وتصرح بوجوب النظر في الآيات والاستدلال بها، وتثبت أن الإسلام دين مبني على أساس الدليل والبرهان، (وكذبتم به) أي والحال أنكم كذبتم به، أي بالقرآن الذي هو بينتي من ربي، فكيف تكذبون أنتم ببينة البينات على أظهر الحقائق وأبين الهدايات، ثم تطمعون أن أتبعكم على ضلال مبين لا بينة لكم عليه إلا محض التقليد، وما كان التقليد بينة من البينات، وإنما هو براءة من الاستدلال، ورضاء بجهل الآباء والأجداد، وشر التقليد ما فرق الأمة شيعاً وجعل الاختلاف في الدين عندها دينا بانتساب كل طائفة إلى رجل يلتزمون أقواله أو أقوال من يدعون اتباعه في كل مسألة وإن خالفت نصوص الكتاب والسنة وما كان عليه جمهور الصحابة والتابعين، ثم إن كتاب الله تعالى قد أوجب العلم بالدين وطالب بالدليل ولا سيما في القول على الله عز وجل[٥].

ويتبين من ذلك أن الشيخ محمد رشيد كان من أشد المعارضين للتقليد، ومن خلال تفسيره غلب على أسلوبه وطابعه الصد للمقلدين، وفصل في ذلك فصلاً وسماه "بيان بطلان التقليد وشبهات أهله" ولا سيما التقليد الاعمى، بغير علم ودليل وبرهان، المؤدي الى العنصرية، والمذهبية التي تؤدي الى العداوة والبغضاء بين الطوائف، فهو تقليد باطل ذمه الله تعالى في كتابه، كتقليد المشركين لآبائهم وسلفهم من غير برهان، وهذا محل الاتفاق بين العلماء.

والتحقيق: أن التقليد منه ما هو جائز، ومنه ما ليس بجائز، ومنه ما خالف فيه المتأخرون المتقدمين من الصحابة وغيرهم من القرون الثلاثة المفضلة، أما التقليد الجائز الذي لا يكاد يخالف فيه أحد من المسلمين فهو تقليد العامي عالما أهلا للفتيا في نازلة نزلت به، فهو التقليد

---

[١] الشنقيطي، أضواء البيان: ٣٠٤/٧.

[٢] [الأنعام:٥].

[٣] [الأنعام:٥٧].

[٤] [الأنعام:١١٩].

[٥] ينظر: تفسير المنار: ١٧٢/٧-١٧٥، ٢٥٤/٧، ٣٧٨/٧، ١٨/٨.

في الحق وأصل من أصول الدين، وعصمة من عصم المسلمين، يلجأ إليها الجاهل المقصر عن درك النظر، وقد اختلف العلماء في جوازه في مسائل الأصول، فأما جوازه بل وجوبه في مسائل الفروع فصحيح، وهو قبول قول العالم من غير معرفة بدليله وهذا النوع من التقليد كان شائعا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا خلاف فيه، وأما ما ليس من التقليد بجائز بلا خلاف فهو تقليد المجتهد الذي ظهر له الحكم باجتهاده، مجتهدا آخر يرى خلاف ما ظهر له هو، للإجماع على أن المجتهد إذا ظهر له الحكم باجتهاده لا يجوز له أن يقلد غيره المخالف لرأيه، وأما نوع التقليد الذي خالف فيه المتأخرون الصحابة وغيرهم من القرون المشهود لهم بالخير، فهو تقليد رجل واحد معين دون غيره، من جميع العلماء، فإن هذا النوع من التقليد، لم يرد به نص من كتاب ولا سنة، ولم يقل به أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا أحد من القرون الثلاثة المشهود لهم بالخير، وهو مخالف لأقوال الأئمة الأربعة رحمهم الله، فلم يقل أحد منهم بالجمود على قول رجل واحد معين دون غيره، من جميع علماء المسلمين[١].

المطلب الخامس: التحليل والتحريم

الأصل العاشر: (أن التحليل والتحريم التعبديان وسائر شرائع العبادة وشعائرها من حق الله على عباده**)**[٢].

الشرح: التحليل والتحريم من التشريع الذي يجب على العباد إفراد الله عز وجل به كإفراده بالعبادة، لذلك حدد الإسلام السلطة التي تملك التحليل والتحريم فانتزعها من أيدي الخلق، أيا كانت درجتهم في دين الله أو دنيا الناس، وجعلها من حق الرب تعالى وحده؛ فلا أحبار أو رهبان، ولا ملوك أو سلاطين، يملكون أن يحرموا شيئا تحريما مؤبدا على عباد الله، فمن وضع لهم حكماً من ذلك لم يستند إلى شرع الله الذي أوحاه إلى رسوله فقد تجاوز حده وافترى على الله وجعل نفسه شريكا له في ربوبيته وأضل الناس بغير علم فهو ضال مضل، ومن رضي بعملهم هذا واتبعه فقد جعلهم شركاء لله[٣].

الدليل: قوله تعالى: ﴿ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ﴾[٤]

---

[١] ينظر: ابن العربي، محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المالكي، أحكام القرآن، تحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٣(١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م): ٢/٢٢٤، والشنقيطي، أضواء البيان: ٧/٣٠٦-٣٠٧.

[٢] تفسير المنار: ٨/٢٥٤.

[٣] ينظر: المصدر نفسه: ٨/٢٥٤، والقرضاوي، يوسف، الحلال والحرام في الإسلام، المكتب الاسلامي، ط١٣(١٤٠٠هـ-١٩٨٠م): ٢٣.

[٤] [الأنعام: ١٣٦-١٤٠].

التفسير: وكان من ضلالتهم العملية أن جعلوا لله نصيباً مما ذرأ وخلق لهم من ثمر الزرع وغلته كالتمر والحبوب ونتاج الأنعام، ونصيبا لمن أشركوا معه من الأوثان والأصنام، وكل شيء يجعلونه لله من ذبح يذبحونه لا يأكلونه أبدا حتى يذكروا معه أسماء الآلهة وما كان للآلهة لم يذكروا اسم الله معه، ومما كانوا عليه من أعمال الشرك التي لا يستحسنها عقل سليم، ولم تستند إلى شرع إلهي قويم، التزيين لقسمة القرابين من الحرث والأنعام بين الله تعالى وبين آلهتهم (زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ)، والشركاء هنا قيل: هم سدنة الآلهة وخدمها وقيل: بل هم الشياطين الذين يوسوسون لهم ما يزين ذلك في أنفسهم، وإنما سمي كل منهما شريكا لأنه يطاع ويدان له فيما لا يطاع به إلا الله تعالى، لأنهم أطاعوهم طاعة إذعان ديني في التحليل والتحريم وهو خاص بالرب المعبود، فإن مقتضى الفعل الإذعاني أقوى دلالة من مدلول القول اللساني لكثرة الكذب في هذا دون ذاك، (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ)، علل هذا الجرم بسفه النفس وهو اضطرابها وحماقتها، وبالجهل أي عدم العلم بما ينفع ويضر وما يحسن ويقبح، ثم بين بعد هذا أنهم حرموا ما رزقهم الله من الطيبات وهذا سفه وجهل أيضا، ولكنه دون ما سبقه من هذه الجهة، ولذلك اقتصر على تعليله بشر ما فيه من القبح وهو الافتراء على الله بجعله دينا يتقرب به إليه، ثم بين نتيجة الأمرين بأنهم قد ضلوا فيهما، وما كانوا مهتدين إلى شيء من الحق والصواب من طريق العقل ولا من طريق الشرع، ولا من منافع الدنيا ولا من سعادة الآخرة، فهذه الأعمال أقبح ما كانت عليه العرب من غواية الشرك[1].

ومما سبق بيان للحالة العبثية التي كانوا يعيشونها قبل الاسلام، اذ كانوا يحللون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون بأهوائهم، ولم يجلب ذلك اليهم إلا الخسران المبين في الدنيا والاخرة، لأنه لا يعلم بمصالح الناس الا رب الناس، وليس لأحد الحق في التحليل والتحريم الا رب الناس سبحانه وتعالى، وهذا تحذير لأمة الاسلام ايضاً لئلا يتجرؤوا ولا يعطوا لأنفسهم حق التحليل والتحريم بأهوائهم، إلا بدليل وبرهان والاستناد الى شرع الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

الخاتمة

بعد دراسة الاصول الكلية الجامعة في سورة الانعام تبين أن هذه الاصول بمثابة المحاور الرئيسة للسورة، وتجمل المفصل في ثنايا السورة، بحيث يسهل للقارئ الفهم والتدبر، وتعطي

[1] ينظر: تفسير المنار:٨/١٠٦-١١٤، وابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ط٢(١٤٢٠هـ-١٩٩٩ م): ٣/٣٤٤.

الالمام التام بالسورة خلال وقت وجيز، ومن سمات وأهمية هذه الاستنباطات واستخراج هذه الاصول، إضافة الى سهولة وسلاسة ألفاظها هي ربط هذه الاصول ربطاً منطقياً محكماً بموضوع السورة الرئيسي الذي تتحدث عنه مجمل آيات السورة، وبذلك عمل الشيخ رشيد رضا على إبراز الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية، والسياق الواحد الذي يؤلف بين آياتها، أما في شرح محتوى الأصول فقد تبين أبداعه بربط هذه الاصول والقواعد بواقع حال المسلمين، ومن ذلك حرصه الشديد على وحدة الأمة وعلى أنها من مقتضيات التوحيد، وتنبيهه لخطورة التفرقة، وركّز كثيرا على الاعمال القلبية وخطورة ذلك وربطها بجلب السعادة ايجاباً والشقاوة سلباً، وسماها الاعمال النفسية، وكذلك صبّ تركيزه على السُنن الإلهية الكثيرة التي أوردها في ثنايا الآيات المفسَّرة وفي الاجتماع والعمران البشري، وشؤون الأمم من القرآن الكريم، وتبين أيضاً تأثر الشيخ كثيراً بالواقع الذي عاشه، كمن سبقوه من المفسرين، لذلك أبطل التقليد بجميع صوره وصد المقلدين في الاصول والفروع وجعله سبباً للتفرقة والعنصرية والمذهبية المقيتة التي تفتك بالأمة الاسلامية.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١.أرسلان، شكيب، السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة، دمشق، ط١(١٩٣٧م).

٢.البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١(١٤٢٢هـ)

٣.البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل. تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرون. طيبة للنشر والتوزيع، ط٤(١٤١٧هـ-١٩٩٧م).

٤.الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت، (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

٥.الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة، (١٩٨٢م).

٦.الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، بيروت، دار المعرفة.

٧.رشيد رضا، محمد، المنار والأزهر، مطبعة المنار، ط١(١٣٥٣هـ).

٨.رشيد رضا، محمد، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٩٠م).

٩.الزحيلي، وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دمشق، دار الفكر المعاصر، ط٢(١٤١٨هـ).

١٠.الزركلي، خير الدين بن محمود الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، (٢٠٠٢م).

١١.الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

١٢.سركيس، يوسف، مجمع المطبوعات العربية، مصر، (١٣٤٨هـ-١٩٢٨م).

١٣.السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١(١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م).

١٤.شبو، هاجر محمد، منهج تفسير المنار في التفسير، جامعة الخرطوم، كلية الآداب، اطروحة دكتوراه غير منشورة.

١٥.الشرباصي، أحمد، رشيد رضا صاحب المنار عصره وحياته ومصادر ثقافته، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (١٣٨٩هـ-١٩٧٠م).

١٦.الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. تحقيق مكتب البحوث والدراسات، بيروت، دار الفكر، (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

١٧.الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق أحمد محمد شاكر. ط١. مؤسسة الرسالة،(١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).

١٨.ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التنوسي، تفسير التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية، (١٩٨٤هـ).

١٩.ابن عاشور، محمد الفاضل، التفسير ورجاله، الأزهر: مجمع البحوث الاسلامية في الازهر، (١٣٩٠هـ-١٩٧٠م).

٢٠.ابن العربي، محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المالكي، أحكام القرآن، تحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٣(١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

٢١.ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١(١٤٢٢هـ).

٢٢.عكاشة، رائد جميل، محمد رشيد رضا؛ جهوده الاصلاحية ومنهجه العلمي، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، ط١(١٣٢٨هـ٢٠٠٧م).

٢٣.ابن فارس، أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا، مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العرب، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).

٢٤.الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، مفاتيح الغيب المشتهر بالتفسير الكبير، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٣(١٤٢٠ هـ).

٢٥.القرضاوي، يوسف، الحلال والحرام في الإسلام، المكتب الاسلامي، ط١٣(١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).

٢٦.ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ط٢(١٤٢٠هـ-١٩٩٩ م).

٢٧.الماتريدي، ابو منصور، محمد بن محمد بن محمود، تفسير الماتريدي، "تأويلات أهل السنة"، تحقيق مجدي باسلوم، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

٢٨.مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، (١٣٩٣ هـ- ١٩٧٣م).

٢٩.المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط١(١٣٦٥هـ-١٩٤٦م)

٣٠.مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، بيروت، دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة.

٣١.المناوي، محمد عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق محمد رضوان الداية، بيروت، دمشق، دار الفكر، ط١(١٤١٠هـ).

٣٢.http://almultaka.org/site.php?id=742

Sources and references

The Holy Quran.

1.Arslan, Shakib, Mr. Rashid Rida or Brother forty Years, Damascus, 1st Edition (1937 AD).

2.Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail, Sahih al-Bukhari, edited by Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, 1st Edition (1422 AH).(

3.Al-Baghawi, the Sunnah Muhid, Abu Muhammad al-Husayn ibn Masoud, landmarks of the download. The investigation of Muhammad Abdullah Al-Nimr and others Taiba for Publishing and Distribution, 4th Edition (1417/1997 AD)..(

4.Al-Jarjani, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zein Al-Sharif, The Book of Definitions, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, (1403 AH-1983AD)..(

5.Al-Gohari, Ismail bin Hammad, As-Sahah; The Crown of Language and Arabic Sahih, edited by Ahmed Abdel Ghafour Attar, Cairo (1982 AD)..(

6.Al-Ragheb Al-Isfahani, Al-Hussein Bin Muhammad, Vocabulary in Gharib Al-Qur'an, edited by Muhammad Syed Kilani, Beirut, Dar Al-Maarifa

7.Rashid Rida, Muhammad, Al-Manar and Al-Azhar, Al-Manar Press, 1st Edition (1353 AH).

8.Rashid Reda, Muhammad, the famous interpretation of the Qur'an with the interpretation of al-Manar, The Egyptian General Authority for Book, (1990 AD)..(

9.Al-Zuhaili, Wehbe, The Enlightening Interpretation of Belief, Sharia and Methodology, Damascus, House of Contemporary Thought, 2nd Edition (1418 AH).
10Al-Zarkali, Khair Al-Din Bin Mahmoud Al-Zarkali, Al-Alam, House of Science for the Millions, (2002 AD).
11.Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar al-Khwarizmi, Revealing the Truths of Revelation and Eyes of Gossip in the Objects of Interpretation, Abdul Razzaq Al Mahdi's investigation, Beirut, House of Revival of Arab Heritage.
12.Sarkis, Youssef, the Arab Publications Complex, Egypt (1348-1928 AD).
13.Al-Saadi, Abd al-Rahman bin Nasir, Tayseer al-Karim al-Rahman in the interpretation of the words of Manan, edited by Abd al-Rahman bin Mualla al-Luhaq, Foundation for the message, Edition 1 (1420 AH-2000 AD).
14.Shabo, Hajar Muhammad, Approach to Interpretation of Al-Manar, University of Khartoum, Faculty of Arts, unpublished doctoral thesis.
15.Al-Sharbasi, Ahmad, Rashid Rida, the owner of Al-Manar, his era, his life, and the sources of his culture, the Supreme Council for Islamic Affairs, (1389 AH-1970 AD).
16.Al-Shanqeeti, Muhammad Al-Amin bin Muhammad bin Al-Mukhtar Al-Jakni, Adhwaa Al-Bayan in clarifying the Qur'an by the Qur'an. Verification of the Office of Research and Studies, Beirut, Dar Al-Fikr, (1415 AH-1995AD).
17.Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir, a collector of statement on the interpretation of the verse of the Quran Achievement by Ahmed Muhammad Shaker. I 1. Al-Risala Foundation, (1420 AH-2000 CE).
18.Ibn Ashour, Muhammad al-Taher bin Muhammad bin Muhammad al-Taher al-Tanusi, Tafsir al-Tahrir and the Enlightenment, Tunis, The Tunisian House, (1984 AH).
19.Ibn Ashour, Muhammad Al-Fadil, Al-Tafsir and His Companions, Al-Azhar: The Islamic Research Complex in Al-Azhar, (1390 AH - 1970 AD).
20.Ibn al-Arabi, Muhammad bin Abdullah Abu Bakr bin al-Arabi al-Maliki, Rulings of the Qur'an, Edited by Muhammad Abd al-Qadir Atta, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 3rd Edition (1424 AH-2003 AD).
21.Ibn Attiyah, Abu Muhammad Abd al-Haq ibn Ghaleb bin Attiyah al-Andalusi, the brief editor of the interpretation of the dear book, edited by Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Beirut, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Edition 1 (1422 AH).
22.Okasha, Raed Jamil, Muhammad Rashid Rida; His reform efforts and his scientific method, The International Institute for Islamic Thought, 1st Edition (1328 AH, 2007 AD).
23.Ibn Faris, Abi Al-Hussein Ahmad Ibn Faris Ibn Zakaria, Standards of Language, Verification, Abdul Salam Muhammad Harun, Arab Writers Union, (1423 AH-2002 AD).
24.Al-Fakhr Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi, Keys to the Unseen, famous for its great interpretation, Beirut, House of Revival of Arab Heritage, 3rd Edition (1420 AH).
25.Al-Qaradawi, Yusef, the lawful and the forbidden in Islam, the Islamic Office, 13th Edition (1400 AH-1980 AD).
26.Ibn Katheer, Abu al-Fida 'Ismail bin Umar bin Kathir al-Qurashi al-Dimashqi, Interpretation of the Great Qur'an, investigation by Sami bin Muhammad al-Salamah, Dar Taibah, 2nd Edition (1420 AH-1999 AD).
27.Al-Matredi, Abu Mansour, Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, interpretation of al-Matredi, "Interpretations of the Sunnis," Majdi Baslum's investigation, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (1426 AH-2005 AD)

28.A group of scholars under the supervision of the Islamic Research Academy in Al-Azhar, The Interpretation of the Noble Qur'an, General Authority for Emiri Press Affairs, (1393 AH - 1973 CE).

29.Al-Maraghi, Ahmed bin Mustafa, Tafsir Al-Maraghi, Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Library, Egypt, 1st Edition (1365 AH-1946 AD).

30.Muslim bin Al-Hajjaj bin Muslim Al-Qushayri Al-Nisaburi, the Sahih Mosque called Sahih Muslim, Beirut, Dar Al-Jeel Beirut + Dar Al-Horizon Al-Jadeeda.

31.Al-Minawi, Muhammad Abd Al-Raouf, the arrest of the definitions missions, the investigation of Muhammad Radwan Al-Daya, Beirut, Damascus, Dar Al-Fikr, 1st Edition (1410 AH).

32.http://almultaka.org/site.php?id=742